[218] * (باب 5) * * (تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما) * * (وقصة قابيل وهابيل وسائر أولادهما) * الايات، المائدة " 5 " واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل ا من المتقين * لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف ا رب العالمين * إني اريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين * فبعث ا غرابا " يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة أخي فأصبح من النادمين 27 - 31. تفسير: " إذ قربا قربانا " " قال الطبرسي رحمه ا: أي فعلا فعلا يتقرب به إلى ا " فتقبل من أحدهما " قالوا: كانت علامة القبول في ذلك الزمان نارا تأتي فتأكل المتقبل ولا تأكل المردود، وقيل: تأكل المردود، والأول أظهر " قال " أي الذي لم يتقبل منه للذي تقبل منه: " لأقتلنك " فقال له: لم تقتلني ؟ قال: لأنه تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني " قال " الآخر: وما ذنبي ؟ " إنما يتقبل ا من المتقين " (1) قالوا: إن حواء كانت تلد في كل بطن غلاما " وجارية، فولدت أول بطن قابيل بن آدم، وقيل: قابين وتوأمته إقليما، والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبوذا (2)، فلما أدركوا جميعا " أمر ا آدم أن ينكح قابيل اخت هابيل، وهابيل اخت قابيل، فرضي هابيل وأبى قابيل لأن اخته كانت أحسنهما، وقال: ما أمر ا بهذا ولكن هذا من رأيك، فأمرهما آدم أن يقربا قربانا "

_____ (1) نقل شيخنا الطبرسي ما قاله ابن عباس استظهارا " عن هذه الآية الكريمة ورد عليه، ولم يذكرهما المصنف، وهو ان ابن عباس قال: اراد انما يتقبل ا ممن كان زاكى القلب ورد عليك لانك لست بزاكى القلب، واستدل بهذا على ان طاعة الفاسق غير مقبولة لكنها تسقط عقاب تركها، قال الطبرسي: وهذا لا يصلح لأن المعنى ان الثواب انما يستحقه من يوقع الطاعة لكونها طاعة فاما إذا فعلها لغير ذلك فلا يستحق عليها ثوابا ولا يمتنع على هذا ان يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذى يستحق عليه الثواب فيستحقه. انتهى م (2) في تاريخ اليعقوبي: " لوبذا " ويأتى في الخبر الرابع أن اسمه " لوزا ". [*] _____